

[الشَّامُ]

- (١) وَأَمَّا الشَّامُ فَإِنَّ غَرِيبَهَا بَحْرُ الرُّومِ وَشَرْقِيَّهَا الْبَادِيَةُ مِنْ آيَلَةٍ إِلَى الْفُرَاتِ ثُمَّ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى حَدِّ الرُّومِ وَشَمَالِيَّهَا بِلَادُ الرُّومِ وَجَنُوبِيَّهَا مِصْرُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَآخِرَ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي مِصْرَ رَمَحٍ وَمِمَّا يَلِي الرُّومَ الثُّغُورُ الْمَعْرُوفَةُ كَانَتْ قَدِيمًا بَثْغُورَ الْجَزِيرَةِ وَهِيَ مَلَطِيَّةٌ وَالْمَحَدَّثُ وَمِرْعَشُ وَالْهَارُونِيَّةُ وَالْكَبِيْسَةُ وَعَيْنُ زُرْبَةَ وَالْمَصْبِيصَةُ وَأَذَنَةُ وَطَرْسُوسُ [هَذَا فِي زَمَانِهِ وَأَمَّا فِي زَمَانِنَا هَذَا فَإِنَّ شَمَالِيَّهَا إِلَى طَرَفِ بَحْرِ طَرَابِزُونَ وَالْمَخْرُوبُ يَدُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ انْفَتَحَ الْكَثِيرُ مِنْهَا فِي تَارِيخِ ثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَالْمُحَمَّدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ،] وَالَّذِي يَلِي الْمَشْرِقَةَ وَالْمَغْرِبَةَ فَالنَّوَاحِي الَّتِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا فِي تَصْوِيرِ الشَّامِ وَفِي إِعَادَتِهَا تَطْوِيلٌ،
- (٢) وَهَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي فِي بَاطِنِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ صُورَةُ الشَّامِ،

[٤٩ب]

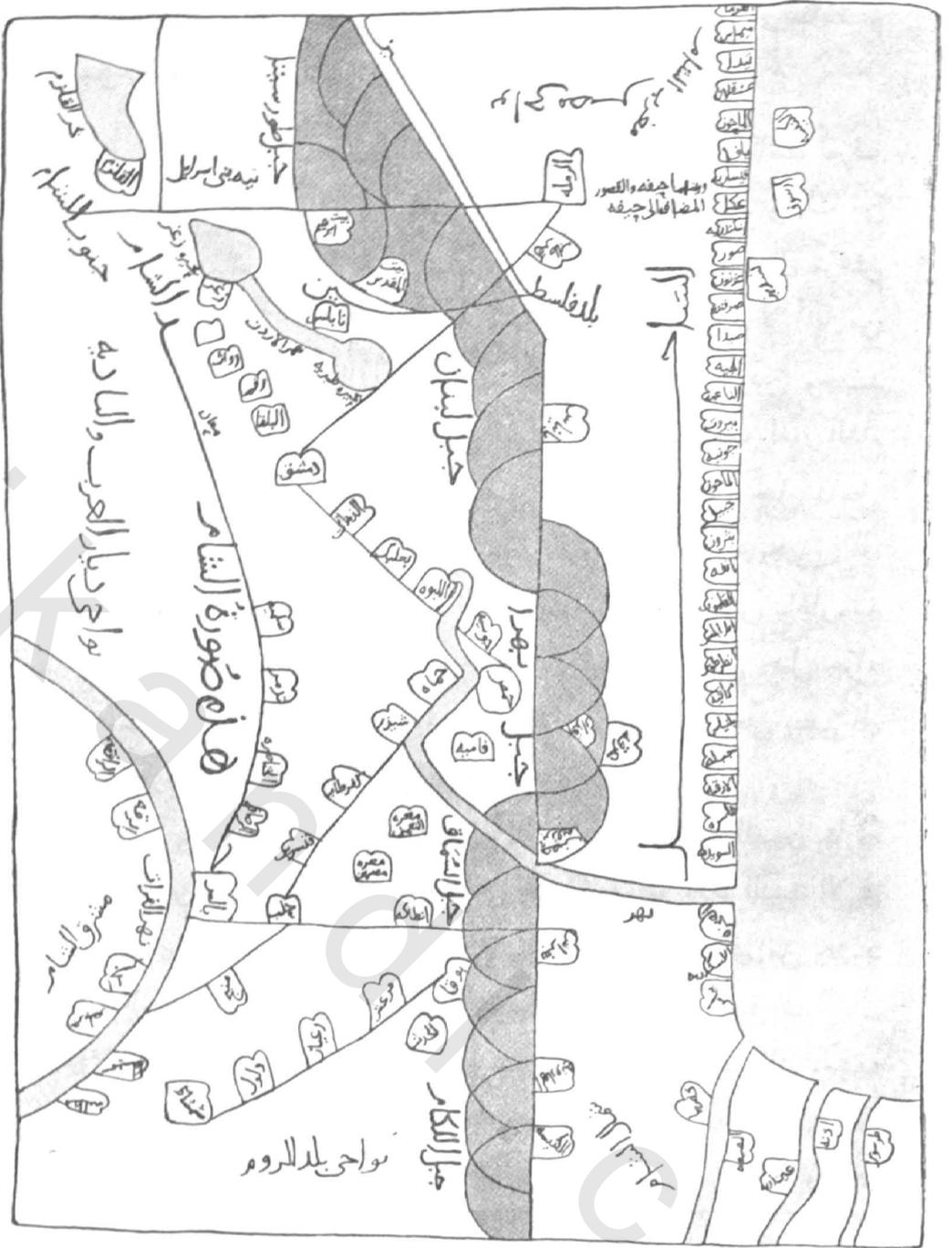
إيضاح ما يوجد في صورة الشام من الأسماء والنصوص،
قد كُتِبَ فِي النِّصْفِ الْأَيْمَنِ مِنَ الصُّورَةِ مُوَازِيًا لِسَاحِلِ بَحْرِ الرُّومِ السَّاحِلِ وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَدِينِ ابْتِدَاءً مِنَ الْأَعْلَى الْفَرْمَا، مِيَّاسُ، تَيْدَا، عَسْقَلَانُ، الْمَاحُوزُ، نَافَا، فِيسَارِيَّةُ، عَكَا، اسْكَدْرِيَّةُ، صُورُ، عَذْنُونُ، صَرْفَنْدُكُ، صَيْدَا، الْحِجْبَةُ، النَّاعِمَةُ، بَيْرُوتُ، جُونِيَّةُ، الْمَاحُوزُ، جَيْبِلُ، بَثْرُوسُ، أَنْفَةُ، الْقَلَمُونُ، اطْرَابَلِسُ، انْطَرَطُوسُ، مِرَاقِيَّةُ، بَلَنْبَاسُ، جَيْلَةُ، اللَّادِزِيَّةُ، فَاسِرَةُ، السُّوَيْدِيَّةُ، الصُّخْرَةُ، الْاسْكَدْرُونَةُ، يِيَّاسُ، وَفِي أَسْفَلِ الصُّورَةِ يَنْصَبُ

٥ (وَالْمَحَدَّثُ) - (وَالْمَحَدَّثُ)، ٦ (وَأَذَنَةُ) - (وَارْقَةُ)، ٦-٨ [هَذَا ...
الْعَالَمِينَ] مِنْ مِضَافَاتِ حَبِّ ١٥ ظ، ٩ (فَالنَّوَاحِي) - (وَالنَّوَاحِي)، ١٤ (الْفَرْمَا)
قَدْ قُطِعَ أَعْلَاهُ، ١٤ وَ ١٦ (الْمَاحُوزُ) - (الْمَاحُونُ)، ١٧ (اللَّادِزِيَّةُ) - (الْأَرْقَةُ)،
(الْاسْكَدْرُونَةُ) - (الْاسْكَدْرِيَّةُ)،

في البحر ثلثة أنهار عليها من المدن كقربيا، المصبصه، عين زربه، اذنه، طرسوس، ورُسمت في البحر ثلث مدن وهي الكنيسه، ارسوف، نسدين، وكتب في البر عن يسار فيساريه وعكا وبينهما حيفه والنصور المضافة الى حيفه، وتوازي الساحل سلسله جبلية وكتب في أعلى الساحة التي بينها والبحر نواحي مصر ومغرب الشام وبلد فلسطين وفي هذا القسم مدينتا الرمله وكفرسابا، ثم يليهما الى الأسفل اتصالاً للجبل بانياس، اقدار، عرقه، حصن برزويه، بغراس، المارونيه، الكنيسه، وبين حصن برزويه والصخرة نهر وكتب في أسفل هذا القسم شمال الشام،

وكتب في الجانب الأيسر من الجبل عند أعلاه جبل طور سينا وعن يسار ذلك نيه بني اسرائيل، وعن يسار ذلك مدينة القلزم وبحر القلزم ومن أسفل ذلك جنوب الشام، وكتب من طرفي هذا القسم الأعلى من الجبل آخر مخطوط فلسطين وفيه مدينتا بيت ابراهيم وبيت المقدس ومن أسفلهما نابلس، ثم بحيرة طبريه ونهر الاردن الذي يفضى الى بحيرة زغر وعليها مدينة زغر، وكتب عند الجبل فيما يسامت بانياس جبل لبنان وتقابله في البر مدينة دمشق وبين دمشق وزغر من المدن البلقاء، رقم، رواث،

وكتب عند القسم الأوسط من الجبل جبل بهرا وهنا مدينة حمص وبين حمص ودمشق طريق عليه من المدن جوسيه، اللبوه، بعلك، الزيداني، ومن أسفل حمص مدينة فاميه، ثم كُتب عند القسم التالي من الجبل جبل السماء، وقرب ذلك مدينة انطاكيه ويأخذ منها طريق الى حلب ثم الى بالس على نهر الفرات، وعلى الطريق من حلب الى حمص من المدن قنسرين، كفرطاب، شيزر، حماه، وبين شيزر وانطاكيه مدينتا معره النعمن ومعره مصرين، وكتب على خط مستطيل من بالس الى القلزم حد الشام وعليه من المدن الرصافه، الخناصره، تدمر، سلميه، معان، وتحت الخط هذه صورة الشام وذلك عنوان الصورة وعن سا. ذلك نواحي ديار العرب والبادية، وعلى نهر الفرات من جانبه الأيسر الرافقه، الرقه، الحجر، جربلص وكتب وراء ذلك مشرق الشام، وبين حلب وجربلص مدينة منبج ثم على ضفة الفرات من هذا الجانب سمبساط، ملطيه وعن يمينها شمشاط، ويأخذ من شمشاط طريق الى الجبل وعليه



صورة الشام التي في الصفحة ٤٩ ب من الأصل،

دلوك، رعبان، مرعش، بوقا وأسفل بوقا مدينة المحدث، واسم الجبل في هذا القسم جبل اللكام ثم كتب في أسفل الصورة نواحي بلد الروم،

(٢) [٥. ظ] قد جمعت الثغور الى الشام وبعض الثغور كانت تُعرف بثغور الشام وبعضها تعرف بثغور الجزيرة وكلها من الشام وذلك أن كلها كان وراء الفرات فمن الشام وإتيا سمي من مَلَطِيَه الى مَرَعَش ثغور الجزيرة لأن أهل الجزيرة بها كانوا يرابطون ويغزون لا أنها من الجزيرة وأعمالها، وكور الشام فهي جُنْدُ فِلَسْطِين وجند الأُرْدُنَّ وجند دِمَشْقَ وجند حمص وجند قَنَسَرِين والعَواصم والثغور، وبين ثغور الشام وثغور الجزيرة جبل اللكام وهو الفاصل بينهما وجبل اللكام جبل داخل في بلد الروم ومتصل بجميع جبال بلاد الروم [ويقال أنه ينتهي الى حد مائتي فرسخ] ويظهر في الإسلام ما ظهر منه بين مرعش وإلهارونية وعين زربة فيسمى اللكام الى أن يجاوز اللاذقية ثم يُسمى جبل بهراء وتتوخ الى حمص ثم يسمى جبل أبنان ثم يند على الشام حتى ينتهي الى بحر القلزم من جهة ويتصل بالقطم من أخرى،

(٤) وهو جبل على وجه الأرض أوله بالمشرق من بلد الصين خارجاً من البحر المحيط على وغان من نواحي خمدان فيقطع بلاد التبت [لا في وسطها بل] على مغاربيها ومشارق بلاد المخرخية الى أن يأتي من حدود الإسلام قرغانه فتمر منه قطعة الى الجنوب من فرغانه وقطعة الى الشمال ويمر صدر هذا الجبل على فرغانه الى جبال البتم وعلى جنوب اشروسنه فتكون جبال البتم منه وشرب سمرقند ومياهاها منه ثم يأخذ الى سمرقند من جنوبها أيضاً فيمر الى نسف على شمال السغد الى كش ونسف ونواحي

١ (دلوك) - كآته (دلوك)، (رعبان) - (رعبان)، ٥ (مرعش) - (مرعش)،
 ١٠-١١ [ويقال ... فرسخ] مأخوذ من حط، ١١ (بين) كما في حط و صط وفي
 الأصل (من)، ١٦-١٧ [لا ... بل] مستم عن حط، ١٩ (البتم) - (البتم)،
 (اشروسنه) - (اشروسنه)، ٢٠ (البتم) - (البتم)، ٢١ (كش) - (كش)،

زم فيقطعه نهر جيحون ويمضي في وسطه بين شعبتين منه وكانت قُطْعَ
ليستمر الماء في وسطه ويمتاز على البلاد التي هُنْدِسَ مُضِيَّةُ اليها ويستمر
الجبل الى الجُورْجان ويأخذ على الطالغان الى أعمال مَرُو الرُود الى طُوس
فيكون جميع مدن طُوس فيه ومنه الى نيسابور ويكون نيسابور في
سفحه على غربه وهو شرقها ويتصل به جبال جرجان وطبرستان الى
الرَّيِّ من شماله وهو آخذ من نيسابور الى الرَّيِّ عن يمين القاصد من
خراسان الرَّيِّ فيكون الرَّيِّ في سفحه ومن غربيه ويتصل من هناك بجبال
الجبل والديلم / وبجبال اذربيجان والقبق واللان وبلد الروم ويتصل من
جنوبه بجبال اصبهان وشيراز الى أن يصل الى بحر فارس ولا يزال
يساير الطالب من الرَّيِّ العراق عن يمينه الى حُلوان على هذان وفرميسين
وحُلوان أول حدود العراق وينعطف هذا الجبل عن فرسخ من حُلوان
عن طريق العراق عادلاً عن سمت المغرب الى الشمال فيمضي على
سهرورد وشهرزور الى أن يأتي الى دجلة بنواحي تكريت فيكون منه جبل
بارماً الذي عن شرقي دجلة وجبل الشقوق الذي عن غربيها ويصعد
من ناحية بارماً فيكون منه جيلا زينا وزامر اللذان [٥٠ ب] في شرقي
حديثة الموصل ويمر على حياله يساير دجلة فمرة يقرب وتارة يبعد الى
الجبل المعروف من فيشابور بجبل ثمين الى جبل الجودي ماراً الى آمد
وينشعب منه جبال الداسين وجبال ارمينية الخارجة [المتصلة] بجبال
ارمينيه الداخلة التي اتصلت بجبال اذربيجان وطبرستان وهي جبال
تتصل بجبل القبق من باب الأبواب في شمال بحيرة الخزر الى بلاد
ياجوج وماجوج، ولا يزال هذا الجبل يستمر من أعمال آمد [وميافارقين]
ونواحي دجلة الى الفرات فيكون سميساط فيه ويتصل بحدود مرعش التي

٦ (بين) - (يمين)، ٧ (الرَّيِّ) مكان ذلك في حط (للعراق)، ١١ (أول)

- (وا)، ١٢ (سهرورد) - (شهرورد)، ١٥ (زينا) - (زينا) وفي حط (زيني)،

١٨ [المتصلة] مستم عن حط، ٢١ [وميافارقين] مأخوذ تابعا لحط من

حَب ١٥ ب،

ما ابتدأتُ ذكره منها الى أن وصلته الى بيت المقدس من جبل لبنان، ثم يمر على يسار الزاهب من الرملة الى النسطاط الى المقطم ولا يزال الى آخر الصعيد الأعلى ويتصل بجبال النوبة من جنبتى النيل الى قلعيب من جانب النيل الشرقى وإلى جبل القمر من جانب النيل الغربى ويقطع النيل شعبتين منه بنواحي الفيوم وليست بمضيق كالمضيقين اللذين ذكرتهما للنيل بأعلى الصعيد تجاه بحيرة اقفى وتنهت فيضى الشعبة الغربية بين الباطن وظاهر الشنوف الى جبل برقة وتكون عقبة برقة التى فى مغرب رمادة منه ولا يزال ماضياً فى / وسط البر يراه من أخذ الطريق العالية الى قبلة برقة ويمتد على حاجز أعمال أجدايه وسرت على صدر جبل نفوسه فيصير عند بلوغه الى نغزاه جبال رمال سامقة شاهقة لا تتوكل ولا تصعد إلا بشدة ويضرب عرق منه من جبل برقة فى باطن البر الى فزان وعلى زويله راجعاً الى القبلة، ثم لا يزال هذا الجبل يظهر فى مواضع مستحجراً وفى مواضع جبال رملٍ ودهس الى سجاله وبغوص فى تلك البرارى على ما ذكر سالكوها الى اودغست والبحر المحيط وأظنه كقولهم ولم أشاهد بكليته وشاهدت البعض منه كما يوجبه ما تواطت عليه الأخبار من ثقات أهل الناحية ورؤساء الأدلاء بها وفيها وسائر ما وصلته من أخباره وقصصته من أنبائه وآثاره فبالمشاهدة متى لذلك والمعينة لأشكالها،

(٥) وأما جند فلسطين وهو أول أجناد الشام ممّا يلي المغرب فإنه تكون مسافته للراكب طول يومين من فرج الى حد اللجون وعرضه من يافا الى ربحا مسيرة يومين، ونواحي زغر وديار قوم لوط والشراة والجبال فضهومة الى هذا الجند وهى منها فى العمل الى ايلة، وديار قوم لوط والبحيرة الميتة وزغر الى بيسان وطبرية يسمى الغور لأنها بين جبلين وسائر مياه بلاد الشام يقع اليها وبعضها من الاردن وبعضها من فلسطين،

١٢ (وفى مواضع) - (وفى موضع)، (وبغوص) - (وبغوص)، ١٥ (تواطت)

- (تواطت)، ١٦ (رؤساء) - (رساء)، ٢٣ (وزغر) - (وزغر)،

ونفس فلسطين هو ما ذكرته ومياه فلسطين من الأمطار والطلّ وأشجارها وزرعها أعذاه بجوس لا سقى فيها إلا نابلس [٥١ ظ] فيها مياه جارية، وفلسطين أزكى بلدان الشام ربوعاً ومدينتها العظمى الرملة وبيت المقدس تليها في الكبر وهي مدينة مرتفعة على جبالٍ يُصعدُ اليها من كل مكان يقصدها القاصد من فلسطين وبيت المقدس مسجدٌ ليس في الإسلام مسجد أكبر منه وله بناء في قبلته مُسَنَّفٌ في زاوية من غربي المسجد ويمتد هذا التسقيف على نصف عرض المسجد والباقي من المسجد خالٍ لا بناء فيه إلا موضع الصخرة فإن هناك حجراً مرتفعاً كالذكة عظيم كبير غير مستو وعلى الصخرة قبة عالية مستديرة الرأس قد غُشِيَتْ بالرصاص الغليظ السَّمَكِ وارتفاع هذه الصخرة من الأرض التي تُعرف بصخرة موسى تحت هذه القبة الى صدر القائم وطولها وعرضها متقارب وعليها حصار حائط ملوح ويكون نصف قامة ومساحة الحجر بضع عشرة ذراعاً في مثلها ويُنزل الى باطن هذه الصخرة بمراقي من بابٍ يُشبه السرداب الى بيت يكون طوله نحو خمس أذرع في عَشْرٍ لا بالمرتفع ولا بالمستدير ولا بالمربع وسمكه فوق القامة، وليس بيت المقدس ماء جارٍ سوى عيون لا ينتفع الرزوع بها وعليها شجيرات وهي من أخصب بلاد فلسطين على مرّ الأوقات، وفي سورها موضع يُعرف بحراب داوود النبي عليه السلام وهو بنية مرتفعة ارتفاعها نحو خمسين ذراعاً من حجارة وعرضها نحو ثلاثين ذراعاً بالحزر وبأعلاه بناء كالحجرة وهو المحراب الذي ذكره الله تعالى بقوله وهل أتاك نبيّ الخصم إذ تسوّروا المحراب، وإذا وصلت الى بيت المقدس من الرملة فهو أول ما يلقاك وتراه من بيت المقدس وبمسجدها لعامة الأنبياء آثار ومحاريب معروفة، وليبيت المقدس بناحية الجنوب منه على ستة أميال قرية تُعرف ببيت لحم وبها مولد عيسى عليه السلام ويقال أن

٣ (ربوعاً) - (ربوعاً)، ٩-٨ (عظيم كبير غير مستوي) - (عظيمة كبيرة غير مستوية)، ١٧ (وفي سورها) - حط (وفي المسجد)، ٢٠ (وهل... المحراب) سورة ص (٢٨) الآية ٢٠، ٢٢ (بيت لحم) - (بيت لحم)،

في بيعةٍ منها بعض النخلة التي أكلت منها مريم وهي مرفوعة عنهم يصونونها، ومن بيت لحم على سمتيه أيضاً في الجنوب مدينة صغيرة كالفريية تُعرف | بمسجد إبراهيم عليه السلم وبمسجدها المجتمع فيه للجمعة قبر إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلم صفاً وكلّ قبر من قبورهم تجاهه قبر امرأة صاحبه وهذه المدينة والناحية في وهدية بين جبال كثيفة الأشجار، وأشجار هذه الجبال وأكثر جبال فلسطين زيتون وتين وجميز الى سائر الفواكه والفواكه أقلها ويرى أهل مصر أنّها مضافة اليهم، ونابلس مدينة السامرية ويزعم أهل بيت المقدس أن ليس بمكان من الأرض سامريّاً إلاّ منها أصله وبالرملة منهم نحو خمس مائة مجزي، وآخر مدن فلسطين ممّا يلي جفار مصر مدينة يقال لها غزة وبها قبر أبي نضلة هاشم بن عبد مناف سيّد قريش أجمع وبها مولد محمد بن إدريس الشافعيّ أبي عبد الله النقيب النبيل رحمه الله [وقبره بالنسطاط] ومنها أيسر عمر بن الخطاب في الجاهلية لأنها كانت مستطرقاً لأهل الحجاز وكان عمر بها مبرطساً، [٥١ ب] وبفلسطين نحو عشرين منيراً على صغر موقعها ولا أحيط بأجمعها وهي من أخصب البلاد وإليها أشار الله تعالى اسمه بقوله في البركة سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله،

(٦) | والذي أدركت عليه عقود فلسطين والأردن أيام أبي المسك كافور رحمه الله والتملى لها من قبله في سني سبع وثمان وتسع وثلثين الى سني ثمان وتسع وأربعين حيناً محمولةً وحيناً معقودةً أبو منصور أحمد بن

٢ (لحم) - (لحم)، ٥ (كثيفة) - (كثيفة)، ٦ (وجمير) - (وجمير) وفي حبّ مكان ذلك (وخزوب)، ٧ (ويرى... اليهم) يوجد في حبّ بعد (أصله) في... ٩، ٩ (مجزي) - (مجزي)، ١٢ [وقبره بالنسطاط] مأخوذ من حطّ، ١٥-١٧ (سبحان... حوله) سورة الإسراء (١٧) الآية ١، ١٨ تُنفذ القطعة (٦) في حطّ ويوجد في حبّ مكانه (وأما جباية فلسطين في زمان المؤلف وذلك بتأريخ أربعائة للهجرة خمس مائة ألف دينار وكذلك جباية دمشق وأعمالها)،

العباس بن أحمد وأبو عبد الله بن مقاتل وأبو إسحق إبراهيم بن إسحق وقد عُدَّت على خزرون حيناً بخمسة مائة ألف دينار، وكذلك جند يمشق فعُدَّت على خزرون وعلى أبي الحسن علي بن محمد بن جاني وعلى ابن مالك فكانت تكون في يد كل واحدٍ منهم سنين بخمسة مائة ألف دينار، وكان كافور له في نَظَرِ مَنزلة لا يزيد عليها وهو أن إذا عَقَدَ على بعض عَمَالِهِ أو أَلْجَأَ عليه شيئاً من أعماله طالَبَهُ قبل وجوب المال عليه بشيء منه على طريق الفرض منه وكانوا يحسن نظره لهم أغنياء أُمَلِيَاءَ ويحتسب بذلك لهم مما تحت أيديهم ويجب عليهم، ولم يُعَقَدَ بمصر في وقته على أحدٍ من أوليائه عَقْدُ تَدْيِيرٍ إِلَّا وَرَبَّحَ فِيهِ مِثْلَهُ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُهُ وَيُنْفِرُهُ وَيَقُولُ إِذَا لَمْ يُجْتَنَصَّ الْأَوْلِيَاءَ بِالنِّعَمِ صَارَتْ إِلَى الْأَعْدَاءِ عِنْدَ الْأَخْذِ بِالْكَظْمِ فَهَمَّ صَنَاعِي وَأَوْلَادِي،

(٧) | والجبال والشرأة فناحيتان متميزتان أما الشرأة فمدينتها اذرح والجبال مدينتها رواتٌ وهما بلدان في غاية الخصب والسعة وعامة سُكَّانِهَا العرب مغلبون عليها،

(٨) وأما الأزدن فمدينتها الكبرى طبرية وهي على بحيرة غذبة الماء طولها اثنا عشر فرسخاً في عرض فرسخين أو ثلثيها وبها عيون جارية حارة ومُسْتَبْطُهَا على نحو فرسخين من المدينة فإذا انتهى الماء إلى المدينة على ما دخله من الفنون بطول السير إذا طرحت فيه الجلود تمعطت لشدة حره ولا يمكن استعماله إلا بمزاج ويعم هذا الماء حماماتهم وحياضهم، والغور مع أول هذه البحيرة ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي إلى زغر وبرد البحيرة الميتة والغور ما بين جبلين غائر في الأرض جداً وبه فاكهة وأب ونخيل وعبون وأنهار ولا يسقط به الثلوج وبعض الغور من حد الأردن إلى أن يجاوز بيسان فإذا جاوزه كان من حد فلسطين وهذا البطن إذا امتد فيه السائر آذاه إلى آيلة، وكان الغور من بين البلاد أحسنه وتبدد

٣ (جاني) - (جاني)، ٤ (ابن مالك) - (بن مالك)، ١٠ (وينقره) - (وسفره)، ٢٤ (وكان الغور) - (وكان الغور)،

نخيله وطيبه ناحية من نواحي العراق المحسنة الجليظة، ومدينة صور من أحسن الحصون التي على شط البحر عامرة خصبة ويقال إنه أقدم بلد بالساحل وإن عامة حكام اليونانية منها، وبالأردن كان مسكن يعقوب النبي عليه السلم وجب يوسف على اثني عشر ميلاً من طبرية مما يلي [٥٢ ظ] دِمَشْقَ وجميع مياه طبرية فمن بجريتها،

(٩) وأما جند دِمَشْقَ فقصبها دِمَشْقُ وهي أجل مدينة بالشَّام في أرض مستوية قد دُحِيت بين جبال نختف بها الى مياه كثيرة وأشجار وزروع قد أحاطت بها متصلة وتُعرف تلك البقعة بالغوطة عرضها مرحلة في مرحلتين وليس بالشَّام مكان أنزه منها ومخرج مائها من تحت بيعة تُعرف بالفيجة [مع ما يأتي اليه من عين بردى من جبل سَبر] وهو أول ما يخرج مقدار ارتفاع ذراع في عرض باع ثم يجري في شعب تنجر فيه العيون فيأخذ منه نهر عظيم أجراه يزيد بن معاوية بغوص الرجل فيه عمقاً ثم ينسط منه نهر المزة ونهر الفناة ويظهر عند الخروج من الشعب بموضع يقال له النيرب ويقال أنه المكان الذي عناه الله تعالى [بقوله] وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ثُمَّ يَنْقَلُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ | عمود النهر المسمى برداً وعليه قنطرة في وسط مدينة دِمَشْقَ لا يعبره الراكب غزراً ماء وكثرة فيفيض الى قرى الغوطة ويجري الماء في عامة دورهم وسككهم وحباماتهم، وبها مسجد ليس في الإسلام أحسن منه ولا أفين بقعة فأما الجدار والقبّة التي فوق المحراب عند المقصورة فن أبنية الصابئين وكان مُصلاًهم ثم صار في أيدي اليونانيين وكانوا يعظمون فيه دينهم ثم صار لليهود وملوك من عبدة الأصنام والأوثان وقُتل في ذلك

٤ (ميلاً) تابعاً لحط وفي الأصل (فرسخاً)، ٩ (بالشَّام) تابعاً لحط - (بالمغرب)،
 ١٠ (بالفيجة) تابعاً لحط وخط وفي الأصل (بالعُتَجَو)، [مع ما ... سَبر]
 مأخوذ من حط، ١٣ (المزة) - (المرة)، ١٥ [بقوله] مستم عن حط،
 (وَأَوَيْنَاهُمَا... وَمَعِين) سورة المؤمنين (٥٢) الآية ٢٣، ١٩ (أفين) - (اص)،
 ٢١ (صار) - (صارت)،

الزمان يجي بن زكرياء عليهما السلم فنُصِبَ رأسه على باب هذا المسجد المسمي باب جَيْرُون ثم تغلبت عليه النصارى فصارت في أيديهم بيعة لم يعظمون فيها دينهم حتى جاء الإسلام فصار المكان للمسلمين واتخذوه مسجداً وعلى باب جيرون نُصِبَ رأس الحسين بن علي بالموضع الذي نُصِبَ فيه رأس مجي بن زكرياء عليهم أجمعين السلم، فلما كان في أيام الوليد بن عبد الملك عمره فجعل أرضه رُخاماً مفروشاً وجعل وجه جدرانه رخاماً مجزئاً وأساطينه رُخاماً مُوشى ومعاقده رُوس أساطينه ذهباً ومجراه مذهب الجملة مُرَصَّعاً بالجواهر، ودَوَّرَ السقف كله ذهب مَكْتَبٌ كما يطوق ترابيع جدار المسجد ويقال إنه أنفق فيه وحده خراج الشام سنين، وسطحه رصاص فإذا أرادوا غسله ينقلوا الماء اليه فدار على رُقعة المسجد بأجمعه حتى إذا فُجِرَ منه انبسط عنه وعن جميع الأركان بالسوية وكان خراج الشام على عهد بني مروان ألف ألف دينار وفوق ثمان مائة ألف دينار، ومن حد دمشق بعلبك وهي مدينة على جبل وعامة أبنيتها من حجارة وبها قصور من حجارة قد بُنيت على أساطين شاهقة وليس بأرض الشام أبنية حجارة أعجب ولا أكبر منها، وهي مدينة كثيرة الخير والغلات والفواكه الجيدة بينة الخصب والرخص وهي قريبة من مدينة بيروت التي على ساحل بحر الروم وهي فرضتها وساحلها وبها يربط أهل دمشق وسائر جندها وينفرون اليهم عند [٥٢ ب] استنفارهم وليسوا كأهل دِمَشقَ في جساء الأخلاق وغلظ الطباع وفيهم من إذا دُعِيَ الى الخير أجاب وأصغى وإذا أيقظه الداعي أناب، ولنفس دِمَشقَ خاصية بطالعتها المحيل بطاعتها الى المخلاف وسمعتُ عبد الله بن محمد القلم يقول في بُرج الأسد

٢ (عليه) - (عليها)، ٨ (مَكْتَبٌ) - (مَكْتَبٌ) وفي حَب (مَكْتَبًا)، (يطوق)
 - (يطوق)، ٩ (سنين) - حَط (سنين)، ١٠ (بنقلوا الماء) - (بنق الماء)،
 ١٢ (وفوق ثمان مائة) - حَط (ومائتي)، ١٥ (أكبر) - (أكثر)، ٢١ (القلم)
 يوجد في حَب (القيم) وينفذ في حَط،

فساد باعوجاج في درج منه مع شرفه ومحله وقلما كان به من بلد أو أوجب له من تربيعة ومقابلة لتلك الدرج سبب بنحس وحكم فصفت طاعته واستقامت وذكر أشياء في حكم سمرقند واردبيل ومكة ودمشق وصفية وقال لا تصلح لسلاطينها ولا تستقيم للوكها إلا بالسيف وأكثر أهل هذه المدن فالقدر أثبت في نفوسهم والشرا أشمل الأحوال عليهم، وبيروت هذه كان مقام الأوزاعي وبها من النخيل وقصب السكر والغلات المتوافرة وتجارات البحر عليها دارة واردة وصادرة وهي مع حصنها حصينة منبعنة السور جيدة الأهل مع منعة فيهم من عدوهم وصلاح في عامة أمورهم،

(١٠) / وأما جند حمص فإن مدينتها حصص وهي في مستواة خصبة أيضاً وكانت أيام عمارتها صحيحة الهواء [من أصح بلدان الإسلام تربة] وكان في أهلها خيال ويسار فدخلها الروم غير دفعة فأحالوها وليس بها عقارب ولا حيات وإذا أدخلت الحبة والعقرب اليها ماتت ولها مياه وأشجار وكانت كثيرة الزرع والضرع وكانت أكثر زروع رساتيفها نجوساً أعزاء، وبها بيعة بعضها مسجد الجامع وشطرها للنصارى فيه هيكلهم ومذبحهم وبيعنهم من أعظم بيع الشام، ودخلها الروم وقتنا هذا فأتوا على سوادها وأخربوها، وجميع طرق حمص من أسواقها وسككها مفروشة بالحجارة مبلطة وقد زاد اختلالها بعد دخول الروم اليها وانصراف سلطانها عنها [ثم إن قومًا استوطنوا مهن سلم من الروم] وقد أتت البادية على ظاهرها ورساتيفها وما أظن الروم تركت بها رمقاً لما بعد، وانظرطوس حصن

١ (ب) - (بها)، ٢-١ (وقلما... واستقامت) يوجد مكان ذلك في حط
(وقل ما كان طالع بلد فصفت طاعته واستقامت) وفي حب (وقلما كان بعض تلك
الدرج طالع بلد واحدا ونظر من تلك الدرج من تربيعة أو مقابلة فضعف طاعته
واستقامت سريرته)، ٢ (أوجب) - (أوجب)، ٣ (دارة) - (دأره)،
١١ [من... تربة] مأخوذ من حط، ١٢ (خيال) - (حال)، ١٩ [ثم...
الروم] مأخوذ من حط،

على البحر نغر لأهل حمص فيه مصحف عثمان بن عفان وعليه سور من حجارة يمنع أهلها من بادية وقصدها من الروم استباحة وقد نجول غير مرة من الروم لقلّة أكرائهم بما في البلد ورزوح حال أهله ولم يقف نفور عليه لهذا من سبب، وشيّرر وحماة مدينتان صغيرتان نزهتان كثيرتا المياه والشجر والزرع والفواكه والخضر حصبتان في ذاتهما لذاتهما،

(١١) وجد قنسرين فدينتها حلب وكانت عامرة غاصة بأهلها كثيرة الخيرات على مدرج طريق العراق الى الثغور وسائر الشامات وافتتحها الروم [وكان الروم قد افتتحها في تاريخ ثلثمائة وثبف وسبعين] مع سور عليها حصين من حجارة لم يُغن عنهم من العدو شيئاً بسوء تدبير سيف الدولة وما كان به من العلة فأخرب جامعها وسبي ذراري أهلها وأحرقها، ولها قلعة غير طائلة وقد عمرت وقتنا هذا ولجا اليها في وقت فتح حلب قوم | فنجوا، وهلك بحلب [٥٢ ظ] وقت فتحها من المتاع والجهاز للغرباء وأهل البلد وسبى منها وقتل من أهل سوادها ما في إعادته على وجهه إرماض لمن سمعه ووهن على الإسلام وأهله، وكان لها أسواق حسنة وحمّامات وفنادق كثيرة ومحالّ وعراض فسيحة ومشايخ وأهل جلة، توهى الآن في زماننا وهو تاريخ ثبف وسبعين وخمس مائة للهجرة أحسن ممّا كانت قديماً وأكثر عمارة مأهولة بالمشايخ والرؤساء وأمّا قلعتها فهي حصينة متبعة في غاية الإحكام لا يقدر عليها، وهي الآن بحسنة أميرها ودناءة نفسه مملوكة من جهتين إحداهنّ أنّها في قبضة الروم مجزية يوذى كلّ إنسان عن داره ودكانه جزية والثانية أنّ أميرها إذا وردها متاع من خسيس ونفيس اشتراه من جالبها وباءه هو لأهلها على أقبح صورة وأخسّ جهة وما يُستثار بها من خلّ وصابون فهو يعمله ويبيعه وليس بها مبيع ولا مُشترى

٢ (بادية) - (بادية)، ٨ [وكان الروم... وسبعين] من مضافات حب ١٦ ب،
 ١٠ (فأخرب جامعها وسبي) - (فأخرب جامعها وسبي)، ١٢ (فنجوا) - (فتحول)،
 ١٦-١٨ [وهي الآن... عليها] من مضافات حب ١٧ ظ، ١٨-١ (وهي الآن... فيبح)
 يوجد في حظ مكان ذلك (وهي الآن كالمتماسكة) فقط، ٢٠ (والثانية) - (وثانية)،

إلا وله فيه مدخل قبيح، وشرب أهلها من نهرٍ بها يُعرف بأبي الحسن فويقي وفيه قليل طنس ولم تنزل أسعارها في الأغذية قديماً وجميع المآكل والمشارب واسعة رخيصة [وعليهم الآن للروم في كل سنة قانون يؤدونه وضريبة تستخرج من كل دار وضبعة معلومة] وكانت الهدنة التي هم فيها مع الروم محلولة معفودة لأن الأمر في حلها وعقدها إلى الروم وإن كانت أحوالها كالمتماسكة والأمور التي تجرى معهم كالراخية فليست في جزء من عشرين جزء مما كانت عليه وفيه في قدم أوقاتها وسالف أيامها، وقنسرين مدينة تنسب الكورة إليها وهي من أضيق تلك النواحي بناء وإن كانت نزهة الظاهر مغوثة في موضعها بما بها من الرخص والسعة في الخيرات والمياه [فاكتسحتها الروم فكأنها لم تكن إلا بقايا دمن قديتها من دمن]، ومعرة النعمن مدينة هي وما حولها من القرى أعزاء ليس بجميع نواحيها ماء جارٍ ولا عين وكذلك جميع جند قنسرين أعزاء وشربهم من ماء السماء وهي مدينة كثيرة الخير والسعة في التين والفسق وما شاكل ذلك من الكروم والأزبة، وبينها وبين جيلة المدينة التي كانت على ساحل بحر الروم [.....] وكان رؤساؤها بنى وزيرٍ فافتتحها تقفور وسي منها خمسة وثلاثين ألف امرأة وصبي ورجل بالغ بقاء العدو ويمنع عن نفسه، وحصن برزويه وهو حصن حصين وحجر منيع وقف عليه الروم غير وقتٍ فاستحسنوه ولم يتعرضوه ثم هادنوا أهله خوفاً مما علق ببلاد

٢-٤ [وعليهم ... معلومة] مأخوذ من حط، ٦ (كالراخية) تابعاً لحط
 وفي الأصل (كالراجية)، ٩ (مغوثة) - (معونة)، ١٠-١١ [فاكتسحتها
 ... دمن] مأخوذ من حط، ١٥ [.....] يُفقد هنا بعض الكلمات وكذلك في
 نسختي حط وكان قد وُجد فيها إمّا المسافة بين معرة النعمن وجيلة كما بظن ناشر حط
 أو أسماء بعض المدن التي بينهما في الصورة أي فامية وعرقه وإقذار ويؤكد هذا
 الرأي ما يأتي فيما بعد من ذكر حصن برزويه فياذن لا يثبت أن فترة (وكان
 رؤساؤها نفسه) التالية تنطبق على مدينة جيلة فقط، ١٧-٥ (وحصن
 برزويه ... وقد) يفقد في حط،

المسلمين من الخذلان وهلاك السلطان وقلة الإيمان وإن بقيت الحالة على ما نحن به فالأمر سهل والخوف المتوقع أعظم وأجل وكان الناس وقتنا هذا في شغل بأحزانهم عن ذكر سلطانهم وهلاك أديانهم وخراب أوطانهم وفساد شأنهم عن برزوييه وحصنه وقد ملكه الروم وقتنا هذا وكاننا بآمد وقد [قيل أسلمه أهله]، وكانت جزيرة قبرس تحاذى جيلة في وسط البحر الرومي وبينهما مجرى يوم وليلة وكانت للروم والمسلمين فاستخلصها الروم واستصفوها بأمور أكثر ضررها من المسلمين جرى وعن تفریطهم حدث، والخناصرة وهي حصن بجاذى قنشرين الى ناحية البادية وعلى شفيرها وسيفها كان يسكنه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت سالحة في قدرها مغوثة للمجتازين عليها في وقتنا لأن الطريق انقطع في غير وقت من بطن الشام على التجار باعتراض السلطان عليهم وبما سرح الروم بالشام في غير وقت فلقوا الى طريق البادية لبوار السلطان واستيلاء الأعراب على الولاة وخفروا وساروا بالأدلاء وعن قريب [٥٢ ب] يكف التجار فقرهم وتنقطع سابلهم وطرقهم،

(١٢) والعواصم اسم الناحية وليس بمدينة تسمى بذلك وقصبتها انطاكية وكانت بعد دمشق أنزه بلاد الشام وعليها الى هذه الغاية سور من صخر يحيط بها ويجعل مشرف عليها فيه لهم مزارع ومراع وأشجار وأرجحة وما يستغل به أهلها من مراقفها ويقال أن دور السور للراكب يوم ولهم مياه تجرى في أسواقهم ودورهم وسككهم ومسجد جامعهم وكان لها ضياع وقرى

٢ (بأحزانهم) - (باحزانهم)، ٥ (وقد) - (وود)، [قيل أسلمه أهله] مستتم على النسخين بمقابلة ما يوجد في آخر صفة مدينة آمد في النسخة (١٩) من صفة الجزيرة في الورقة ٦٥ ب من الأصل وهو (وكأني به وقد قيل أسلمه أهله أو دخل تحت الجزيرة من فيه)، ١٨ (أن... للراكب) كذا أيضاً في حب وقد كُتب في هامش هذه النسخة بغير يد الناسخ (كذب صريح فاخر فييح فكأن كاتب هذا الكتاب ما رآها والله الماشي لو ذكر من خارج سورها مرتين وأكثر لتدر والله أعلم في يوم واحد)،

ونواحٍ خصبة حسنة فاستولى عليها العدو وملكها وقد كانت اختلت قبيل افتتاحها في أيدي المسلمين وهي الآن أشدَّ اختلالاً ورزوحاً وفتحها الروم في أول سنة تسع وخمسين فما اضطربَ فيها من قطع شعرة للروم ولا توصلَ في نُصرتها برأى صحيحٍ ولا مشلُومٍ وبجوارها من السلاطين والبوادي والقُروم والملوك من قد أشغله يومه عن غدِّه وحرامه وحطامه عما أوجب الله تعالى والسياسة والرياسة عليه فهو يلاحظ ما في أيدي تجار بلق وبشتمل عليه ملك رعيته ليقوع الحيلة على أخذه والشبكة على صيده والفتح على ما نصب له ثم لا يُنتعج به فيُسلب عما قريب ما احتقب من الحطام وجمع من الآثام، [فاستولى على أكثر نواحيها المسلمون منذ ملكها وذلك في السنة الثامنة والتسعين وأربعمائة للهجرة]،

(١٢) ومدينة بالس مدينة على شطِّ الفُرات من غربيَّة صغيرة وهي أول مدن الشَّام من العراق وكان الطريق إليها عامراً ومنها إلى مصر وغيرها سابل وكانت فرضة لأهل الشَّام على الفُرات فعفت آثارها ودرست قوافلها وتجارها [بعد سيف الدولة] وهي مدينة عليها سور أزلي ولها بساتين فيما بينها وبين الفُرات وأكثر غلاتها القمح والشعير ويُعمل بها من الصابون الكثير الغزير، [ومن مشهور أخبارها أن المعروف بسيف الدولة على بن حمدان عند انصرافه عن لقائه صاحب مصر وقد هلك جميع جنده أنفذ إليها المعروف بأبي حصين القاضي فقبض من تجار كانوا بها معتقلين عن السفر ولم يطلق لهم النفوذ مع خوف ناهم فأخرجهم عن أحمال بزِّ وأطواف زيت إلى ما عدا ذلك من متاجر الشَّام في دفعتين بينهما شهر فلائل وأيام يسيرة ألف ألف دينار،] وبالقرب من بالس مدينة منبج وهي مدينة خصبة حصينة وكثيرة الأسواق الأزلية عظيمة الآثار الروميَّة ولها من ناطف الزبيب المعمول بالجوز والنُستق والسيسم ما لم أر له شيئاً

١-٢ (فما ... الآثام) يفتقد ذلك في حط، ٩-١٠ [فاستولى ... للهجرة] من مضافات حَب ١٧ ظ، ١٤ [بعد سيف الدولة] مأخوذ من حط، ١٦-٢١ [ومن مشهور ... دينار] مأخوذ من حط، ٢٢ (منبج) - (منبج)،

إلا ما يبخارا منه فإنه يزيد عليه في الحلاوة ويجعل البخاريون فيه الطيب على العموم فهو لذيد وبمنج من الكروم الأعزاء على وجه الأرض في سائر ضياعها ما يزيد على الكثرة ويحمل أزيتهم إلى حلب وغيرها وهي مدينة برية وأرض ثرية حمراء خلوية الغالب على مزارعها البخوس وعليها سور أزلّى، وبقرها مدينة سنجة وهي مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجارة تُعرف بقنطرة سنجة ليس في الإسلام قنطرة أعجب ولا أعظم منها ويضرب بها المثل فيقال من عجائب الدنيا كنيسة الرها وقنطرة سنجة، ومدينة سمبساط على نفس الفرات وتقارب المدينة المسماة جسر منبج وها مدينتان صغيرتان حصينتان لها سقى كبير من مياه بهما وزروعهم بخوس وماؤها من الفرات،

(١٤) وكانت مدينة ملطيه مدينة كبيرة من أجل الثغور وأشهرها وأكثرها سلاحاً وأجلدها رجالاً دون جبل اللكام إلى ما يلي الجزيرة وتحتف بها أيضاً جبال كثيرة بها مباح الجوز واللوز والكروم والرمان وسائر الثمار الشتوية والصيفية وهي مباحة لا مالك لها وهي من أقوى بلد للروم في هذا الوقت [٥٤ ظ] يسكنها الأزمن وفُتِحَتْ في سنة تسع عشرة وثلثمائة فكانت أول مُصيبة دخلت على الإسلام من جهة الثغور ثم انثالت المصائب على الناس في ثغورهم وأنفسهم وأموالهم وأسعارهم وأبشارهم وسلطينهم فُنسِبَتْ، وكانت المدينة المعروفة بمحصن منصور صغيرة حصينة فيها منبر ولها رستاق وقرى يرسمها أعزاء فاستأثر القضاء بهلاكها على أيدي بني حمدان والروم، وكانت الحدث ومرعش مدينتين صغيرتين افتتحهما الروم قبل هذا الحين وأعادها سيف الدولة على بن عبد الله

٦ (سَنَجَة) - (سُبَجَة)، ٦-٧ (أعجب... سَنَجَة) كذا أيضاً في حَب ١٧ ظ
 وكتب في هامش هذه النسخة بغير خط الناسخ (وهي قنطرة واحدة على نهر سريع الجرى
 في وإد يدعى النهر الأزرق)، ٩ (لها) - (لها)، ١٦-١٨ (فكانت... فُنسِبَتْ)
 يُفقد في حَطّ، ٢١ (افتتحها) - (افتتحها)، (وأعادها) - (وأعادها)،

وعاد الروم فانتزعوها ثانيًا من المسلمين [وعاد المسلمون فتحوها وكان فتحها مسعود بن قنقار أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وهي بيد المسلمين الآن] وكان لهما زروع وأشجار وفواكه وكانتا ثغرين يرباط فيهما المسلمون ويجاهدون فيغنمون فساءت النيات وفتحت الأعمال وارتفعت البركات ولج الملك في الاستئثار بالأموال والعامّة في المعاصي على الأضرار فهلك العباد وتلاشت البلاد وانقطع الجهاد وبذلك نطق وحيه تعالى إذ يقول وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية، وكانت الهارونية من غربي جبل اللكام وفي بعض شعابه حصنًا صغيرًا بناء هرون الرشيد وأدركته في غاية العارة وأهله في جهادهم في نهاية المجلد والشطارة يغزون فيغنمون ويتلصصون على بلد الروم فيسلمون وقد ملكه الروم، وكانت الإسكدرونة أيضًا حصنًا على ساحل بحر الروم ذا نخيل وزروع كثيرة وغلة وخصب فدخله العدو وملكه فهو له، وكذلك التينات حصن كان على شط البحر فيه مقطع لحشب الصنوبر الذي كان يُنقل الى الشأم ومصر والنغور منه ما لا يُحصى وكان فيه رجال قتال أجلاء لهم علم بفضائل بلد الروم ومعرفة بمخائضهم ومهالكهم، وكانت الكنيسة أيضًا حصنًا فيه منبر ثغر في معزل من ساحل البحر يقارب حصن المنقب الذي كان استحدثه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعمره وكان فيه منبره ومصحفه بخطه وسكانه قوم سراء من ولد عبد شمس اعتزلوا الدنيا ورفضوا المكاسب وكان لهم ما يقوتهم من المباح فهلكا جميعًا، وكانت عين زربة بلدًا يشبه مدن الغور به النخيل والمخصب والسعة في الثمار والزروع وهي المدينة التي كان وصيف الخادم هم بالدخول منها الى بلد الروم فأدركه المعتضد بها وكانت حسنة الداخل والمخارج نزهة من داخل سورها جليلة في جميع أمورها،

١ (فانتزعوها) - (فانتزعوها)، ١-٢ [وعاد... الآن] من مضافات حَب ١٧ ظ،
 ٢ (السلجوقي... الروم) في هامش حَب، ٧-٨ (وإذا... الآية) سورة الإسراء (١٧) الآية ١٧،
 ١١ (الإسكدرونة) - (الإسكدرونية)، ١٣ (التينات) - (الينات)، ١٧ (المنقب)
 - (المنقب)، ٢٠ (بلد) يلي ذلك في هامش حَب (منها كان الحكيم ديسفوردوس)،

(١٥) وكانت المصيبة مدينتين إحداهما نسمي المصيبة والأخرى كفريا على جانبي جبعان وبينهما قنطرة حجارة وكانتا حصيتين على نشز من الأرض وشرف ينظر منها المجالس في مسجد جامعها الى نحو البحر أربعة فراسخ كالبقعة كانت بين يديه خضرة نضرة جليلة الأهل نفيسة القدر كثيرة الأسواق حسنة الأحوال، وجبعان نهر يخرج من بلد الروم حتى ينتهي الى المصيبة ثم الى رستاق يُعرف بالملوان فيقع في بحر الروم وكانت عليه من القرى والضياح الكثيرة الماشية والكرع ما لم يبق منهم نافع نار، وكانت اذنه أيضاً مدينة كأحد جانبي المصيبة على نهر سيجان في غربي النهر وسيحان دون جبعان في الكبر عليه قنطرة [٥٤ ب] عجيبة البناء طويلة جداً ويخرج هذا النهر من بلد الروم أيضاً وكانت جليلة الأهل حسنة المحل في كل أصل وفصل وعلى سمت طريق طرسوس، فأما مدينة طرسوس فكانت المدينة المشهورة المستغنى بشهرتها عن تحديدها كبيرة استحدثها المأمون بن الرشيد ومدنها وجعل عليها سورين من حجارة وكانت تشتمل من الخيل والرجال والعُدَّة والعنادر والكرع والسلاح والعمارة والنخسب والغلات والأموال والسعة في جميع الأحوال على حال لم يتصل بمثله ثغر من ثغور المسلمين لكافر ولا مسلم إلى عز تام ونصر عام على جميع من وليها من رجال الإسلام فما غزا في بر أو بحر إلا وصحبه من الظفر والنصر والغنائم بالفسر والفهر ما ينطق الأخبار بتصديقه والآثار بتحقيقه وكان بينها وبين حد الروم [جبال] مبيعة منشعبة من اللكام كالحاجز بين العمليين، ورأيت غير عاقل مبرز وسيد حصيف مبرز يشار اليه بالدراية والفهم واليقظة والعلم والفتنة والسياسة والرياسة يذكر أنه كان بها مائة ألف فارس ويعملها وذلك عن قريب عهد من الأيام [التي]

١ (إحداهما - أحديهما)، ٤ (كالبقعة) - (كالبقعة)، ١٥-١٨ (والغلات ... بتحقيقه) يوجد مكان ذلك في حط (بالغاية الى رخص عام وعلى مر الأيام وتعاقب الأعوام) فقط، ١٧ (فما غزا) كما في حب وفي الأصل (فغزا)، ١٩ [جبال] مستم عن حط، ٢٢ [التي] مستم عن حب تابعا لحط،

أدركتها وشاهدتها وكان السبب في ذلك أن ليس مدينة عظيمة من حدّ
 سجستان وكرمان وفارس وخوزستان والري واصبهان وجميع الجبال
 وطبرستان والحزيرة واذربيجان والعراق والحجاز واليمن والشامات ومصر
 والمغرب إلّا وبها لأهلها دارٌ ورباط ينزله غزاة تلك البلدة ويرابطون بها
 إذا وردوها وترد عليها الجرايات والصلوات وتدرّ عليهم الأنزال والحملان
 العظيمة الجسيمة الى ما كان السلاطين يتكلفونه وأرباب النعم يعانونه
 وينفذونه منطوعين وينحاضون عليه متبرعين ولم يكن في ناحية ذكرتها
 رئيس ولا نفيس إلّا وله عليها أوقاف من ضياع ذوات أكره وزراع
 وغلات أو مسقف من فنادق ودور وحمّامات وخانات هذا الى مشاطرة
 من الوصايا بالعين الكثير والورق والكراع الغزير فهلكت وهلكوا وذهبت
 وذهبوا وكانهم لم يقطنوها وعنوا وكانهم لم يسكنوها حتى لصاروا كما قال
 جلّ ذكره هل تحسّ منهم من أحدٍ أو تسبّع لهم ركنًا، وكانت اولاس
 حصنًا على ساحل البحر فيه قوم متعبدون حصينًا وكانت فيهم خشونة في
 ذات الله وكان في آخر ما على بحر الروم من العمارة فكانت ممّا بدأ به
 العدو، وبغراس حصن كان فيه منبر على طريق الثغور وكانت فيه
 دار ضيافة لزيّدة ولم يكن للمسلمين بالشام دار ضيافة غيرها،

(١٦) وأمّا البحيرة الميّتة فهي من الثغور في صدر الشّام بقرب زغر
 وإنما نسمي / الميّتة لأنه لا شيء فيها من الحيوان إلّا شيء تُقذِفُ به
 يُعرف بالحمريّة وأهل زغر بناحية يلقحون كرومهم وكروم فلسطين كما تُلغح
 النخل بالطلع الذّكر وكما يُلغح أهل المغرب تبهم بذكّارهم، وزغر مدينة
 حارة جروميّة متصلة بالبادية سالحة الخيرات وبها من عمل النيل والتجارة
 به وفيه ما لا يقصر عمّا يكأبل من صنّاعه وعمّاله غير أنّه يقصر عن

٣ (والشّامات) تابعًا لحطّ وفي الأصل (والشّامان)، ١٢ (هل تُحسّ ...
 ركنًا) سورة مريم (١٩) الآية ٩٨، ١٨ (تُقذِفُ) - (تُقذِفُ)، ١٩ (بالحمريّة)
 - حطّ (بالحمّس)،

صباغ نيل كابل، وبزرغ بسر يقال له الانقلا وليس بالعراق [٥٥ ظ] ولا بمكان من الأرض أعذب منه ولا أحسن من منظره لونه كالزعفران فلم يغادر منه شيئاً ويكون في أربعة من رطل، وديار قوم لوط وهي الأرض المعروفة بالملعونة وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش [ولا نبات] وهي بقعة سوداء قد افترشتها حجارة متقاربة في الكبر ويروى أنّها الحجارة المسومة التي رُميَ به قوم لوط وعلى جميع تلك الحجارة كالطابع من وجهها وهي شيء كقواليب الجبن المستديرة هيأتها وخلفها فلا يرى فيها ما يخالف شيئاً من أشكالها، ومعان مدينة صغيرة على شفير البادية أيضاً سُكّانها بنو أُميّة وفيهم لبني السيل مرفق ومغوثنة، وحوّران والبثينة رستاقان عظيمان من جند دمشق مزارعها مباخس ويتصل أعمالها بحدود نهر بين / الذي عند اللقاء وعمان الذي جاء في الخبر أنّه نهر من ركيّ الحوض وأنّه ما بين بصرى وعمان،

(١٧) فأما المسافات بالشأم فإنّ طولها من حدّ ملطيه الى رفح والطريق من ملطيه على منبج وبينها أربعة أيام ومن منبج الى حلب يومان ومن حلب الى حمص خمسة أيام ومن حمص الى دمشق خمسة أيام ومن دمشق الى طبرية أربعة أيام ومن طبرية الى الرملة ثلاثة أيام ومن الرملة الى رفح يومان فالجميع خمسة وعشرون يوماً، وعرضها في بعض المواضع أكثر من بعض وذلك أنّ عرضها طرفاها وأحد طرفيها من الفترات من جسر منبج على منبج ثمّ على قورس في حدّ قنسرين ثمّ على العواصم في حدّ انطاكية ثمّ يقطع جبل اللكام الى بياس ثمّ الى التينات

١ (صباغ) - (صباغ)، (بسر) - (تين) تابعا لسط ولحط إلا أنّه يوجد أيضاً في نسختي حط (تين)، ٤ [ولا نبات] مأخوذ من حط، ٩ (حوّران والبثينة) - (الحور والبثينة)، ١١ (نهر بين) كذا في الأصل ويوجد في حلّ (نهر من) وفي حو (نهر من) فغيره ناشر حط الى (نهرين)، (أنّه نهر من ركيّ الحوض) - (ان نهرًا من ركيّ الحوض) وفي حط (أنّ نهرًا من اركي الحوض)، ١٢ (طولها) - (طوله)، ١٨ (أعرضها) - (عرضها)، ٢٠ (التينات) - (التينات)،

ثم على المثقب ثم على المصبصة وعلى اذنه ثم على طرسوس وذلك نحو عشر مراحل، وإن سلكت من بالس الى حلب ثم الى انطاكية ثم الى الاسكندرونة ثم الى يباس حتى تنتهي الى طرسوس فالمسافة أيضاً نحو عشر مراحل غير أن السمت المستقيم هو الطريق الأول، وأما الطرف الآخر فهو من حدّ فلسطين فيأخذ من البحر من حدّ يافا حتى ينتهي الى الرملة ثم الى بيت المقدس ثم الى ريجا ثم الى زغر ثم الى جبال الشراة الى أن ينتهي الى معان ومقداره المذكور ست مراحل، فأما ما بين هذين الطريقين من الشام فمختصر ولا يكاد يزيد عرض موضع الأردن ودمشق وحمص على أكثر من ثلاث مراحل لأن من دمشق الى بيروت على بحر الروم مسيرة يومين غرباً وإلى أقصى الغوطة من دمشق حتى يتصل بالبادية مشرقاً يومٌ ومن حمص الى انطربوس التي على بحر الروم مسيرة يومين غرباً ومن حمص الى سلمية على البادية مشرقاً يوم، ومن طبرية الى صور التي على البحر غرباً مرحلة ومنها الى أن يجاوز فيق على ديار بني فزارة مشرقاً دون المرحلة، وهذه مسافات طول الشام وعرضه، (١٨) والمسافة في أضعافه فالمبتدأ بفلسطين إذ هي أول أجناد الشام ممّا يلي المغرب وقصبتها الرملة ومنها الى يافا نصف مرحلة ومن الرملة الى عسقلان مرحلة ومنها الى غزة [دون] مرحلة، ومن الرملة الى بيت المقدس يوم ومن بيت المقدس الى مسجد إبراهيم عليه السلام يوم ومن بيت المقدس الى ريجا مرحلة ومن بيت المقدس الى البلقاء مرحلتان، ومن الرملة الى قيسارية [٥٥ب] مرحلة ومن الرملة الى نابلس مرحلة ومن ريجا الى زغر مرحلتان ومن زغر الى جبال الشراة مرحلة ومن جبال الشراة الى آخر الشراة مرحلة، وقصبة الأردن طبرية ومنها الى صور يوم

- ١ (طرسوس) - (طربوس)، ٢ (الاسكندرونة) - (الاسكندريه)،
 (طرسوس) - (طربوس)، ٧ (ومقداره) - (ومقدارها)، ١٢ (سلمية) -
 (سلميه)، ١٣ (فيق) - (فيق)، ١٤ (دون المرحلة) - (دون اليومين)،
 ١٧ (غزة) - (غزة)، [دون] مستتم عن حط،

ومنها الى عقبة فيق مرحلة ومنها الى بيسان مرحلتان خفيفتان ومنها الى
عكّا يوم، والارذن أصغر أجناد الشأم وأقصرها مسافة ولم تنزل في يد
أبي منصور أحمد بن العباس محلولة ومعقودة سنين كثيرة بماثى ألف
دينار، وأما جند ديمشق فدمشق قصبتها ومنها الى بعلبك يومان ومنها
الى بيروت [يومان ومن بيروت] الى اطرابلس يومان ومن بيروت الى
صيداء يومان ومن دمشق الى اذرعَات أربعة أيّام والى أقصى الغوطة
يوم والى حوران والبنية يومان، وجند قنسرين فقنسرين مدينتها غير أن
الإمارة والأسواق ومجمع ناسها والعمارات انتقلت الى حلب ومن حلب الى
بالس يومان ومن حلب الى قنسرين يوم ومن حلب الى الاثارب يوم
ومن حلب الى] قورس يوم ومن حلب الى منبج يومان ومن حلب الى
الخصاصة يومان،

(١٩) وقد مرّ في ذكر العواصم ما صارت اليه من ملك الروم لها ما
يُغنى عن إعادة فيها، [والعواصم قصبتها انطاكية وكان منها الى / اذنة
ثلاث مراحل ومنها الى بغراس يوم والى الاثارب يومان والى حمص
أربع مراحل ومنها الى مرعش يومان والى الحدث ثلاث مراحل،] والثغور
فلا قصبة لها وكلّ مدينة قائمة بنفسها ومنبج مدينة قريبة من الثغور ومنها
الى الفرات مرحلة خفيفة، ومن منبج الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطية
أربعة أيّام، [ومن منبج الى سميساط يومان ومن منبج الى الحدث يومان،
ومن سميساط الى شمشاط مرحلتان ومن شمشاط الى حصن منصور يوم
ومن حصن منصور الى ملطية يومان، ومن حصن منصور الى زبطرة

٢-٤ (ولم ... دينار) يفقد في حطّ، ٥ [يومان ومن بيروت] مستتمّ
عن حطّ، ٧ (حوران) - (المجوراء)، ٩-١٠ [بالس ... حلب الى]،
مستتمّ نابعا لحطّ عن صطّ، ١٢-١٣ (وقد مرّ ... فيها) يفقد في حطّ،
١٣-١٥ [والعواصم ... ثلاث مراحل] مأخوذ من حطّ، ١٨-٢ [ومن منبج
... الجزرية] مستتمّ عن حطّ، ١٩-٢٠ [الى حصن ... ومن حصن منصور] مستتمّ
في حطّ عن صطّ، ٢٠-٢١ (ومن حصن منصور الى زبطرة ... الحدث يوم)
مستتمّ في حطّ عن صطّ،

يوم ومن حصن منصور الى المحدث يوم، ومن ملطية الى مرعش ثلاث مراحل كبار ومن مرعش الى المحدث يوم، فهذه مسافات الثغور الجزرية، [وكذا الثغور الشامية،] وأما الثغور الشامية فمن الاسكندرونة الى بياس مرحلة خفيفة ومن بياس الى المصبصة مرحلتان ومن المصبصة الى عين زربة مرحلة ومن المصبصة الى اذنة مرحلة ومن اذنة الى طرسوس مرحلة ومن طرسوس الى اولاس على بحر الروم يومان ومن طرسوس الى الحوزات مرحلتان ومن طرسوس الى بياس على بحر الروم فرسخان ومن بياس الى الكبيسة والهارونية أقل من يوم ومن الهارونية الى مرعش من ثغور الجزيرة مرحلة فهذه جملة مسافات الثغور،]

(٢٠) وقد انتهى القول فيما قصدت ذكره من الشام بعد ذكر المغرب ومصر والشام في أقاليم ممتدة على بحر الروم، وقد استوفيت أيضاً ذكره ولا وجه لذكر ارتفاع ما خرج عن أيدي أهل الشام والباقي من الشام في أيدي المسلمين وحكمهم فيه نافذ وأمرهم فيه ماضٍ فهو ما كان على ساحل بحر الروم [من] حدّ اطرابلس وإنه الى نواحي يافا وعسقلان [لأنّ اللاذقية وما نزل عنها وحاذها تحت جزيئهم ومقاطعتهم]، وما عدا ذلك فللروم وقبضتهم وحوزتهم قد استولت عليهم أسيافهم والحكم فيه اليهم، وقد أقام كثير من أهلها فيما رَضُوا منهم فيه بالجزية وأظنهم بأخرة صائرين الى النصرانية آنفة من ذلة الجزية ورغبة مع حذق المؤونة في العز والراحة، فأما تقدير ما بقى منها لم أذكره فمذ سنون كثيرة لم يقع لها قانون صحيح ولا استخراج على طريفته وصحته وذلك أنّها منذ سنة أربعين بين قوم

٢ (وكذا الثغور الشامية) يفقد في حط، (الاسكندرونة) - حط (الاسكندرية)،
 ٣-٩ [وأما ... الثغور] مستم عن حط، ٦ (ومن طرسوس ... يومان) مستم
 في حط عن صط، ١٤ [من] مستم عن حط، ١٤-١٥ [لأنّ اللاذقية ...
 ومقاطعتهم] مأخوذ من حط، ١٦ (وقبضتهم) - (وقبضتهم)، ١٩-٢٠ (فأما
 ... وصحته) يوجد مكان ذلك في حط (فأما خراجاتها وأعشارها ومرافق [١٢٨]
 سلاطينها فكان ذلك على أوقات مختلفة بقوانين متباينة وجبايات ناقصة وزائدة)،
 ٢٠ (أربعين) - حط (ثلثين)،

ينطاول أحدم على الآخر وأكثرهم غرضه ما احتلبه في يومه وحصله لوقته
لا يرغب في عمارة ولا يلتفت إليها بروية ولا إشارة، وكان ارتفاعه قديماً
بعد ما يخرج منه في لوازم السلطان وأرزاق الجند والمتصرفين من
الكتاب والعمال [٥٦ ظ] تسعة وثلاثين ألف ألف درهم وخمس مائة
ألف درهم، [ورأيتُ ارتفاع الشأم وما في ضمنها من الأعمال والأجنادة
والتي أقف عليه من جماعة علي بن عيسى ومحمد بن سليمان لسنة ست
وتسعين ومائتين وستة وست وثلاثمائة من جميع وجوهها الى حقوق بيت
المال وما يلزم له من التوابع دون أرزاق العمال تسعة وثلاثون ألف
ألف درهم]،

١ (وأكثرهم غرضه) - (وأكرم غرضه)، ٢-٥ (وكان ... درهم) يفتد في
حط ويوجد فيه مكان ذلك ما يلي، ٥-٩ [ورأيتُ ... درهم] مأخوذ من حط،